



مركز الارشاد العربي للتربية

رسالة المعلم العمل في مجموعات

برنامج التعليم غير الرسمي

شباط ٢٠٠٧

إصدار

مركز الارشاد العربي للتربية

تحرير

افنان م صاروه (منسقة برنامج التعليم غير الرسمي)

شارك في كتابة المواد

اعتدال أبو زينه، سهير عوض الله، أفنان م صاروه

مراجعة مهنيه

شادي جابر، يحيى حجازي

مركز الارشاد العربي للتربية/ القدس

المقر الرئيسي: بيت حنينا

هاتف: ٠٢/٦٥٦٢٢٧٢ ٠٢/٦٥٦٢٦٢٧ فاكس: ٠٢/٦٥٦٢٢٧١

فرع البلدة القديمة

هاتف: ٠٢-٦٢٦٠٣٧٥ / فاكس: ٠٢-٦٢٧٧٣٦٠

فرع نابلس

هاتف: ٢٣٩٥١٧٧ / فاكس: ٢٣٣٥٩٤٦

E. mail: pcc@palnet.com Web: www.pcc-jer.org

العمل ضمن مجموعات

مقدمة

لو حاولنا للحظة أن نصف كمعلمين وكعاملين في مجال التربية والتعليم كيف يقضي الطالب يومه في المدرسة؟ وكيف يقضي يومه في الصف؟ هل تلاحظ إذا كان جميع طلابك يشاركون في الحصة بشكل فعال، هل يشارك جميع الطلاب بالمناقشة خلال حصتك، أم أن هناك قلة من الطلاب يسيطرون على مجرى الحصة؟ هل الطلاب الذين يتفاعلون معك والمسيطرون في أوقات الاستراحة، في الممرات وفي الساحات هم أنفسهم الذين يسيطرون في الصف؟

هذه الاسئلة وتساؤلات أخرى أشغلت العديد من الباحثين والأكاديميين. فالكثير من أبحاث علم الاجتماع التربوي بينت أن لكل موقع في المدرسة «ملوك». فمن يسيطر في الصف، يتفاعل مع المعلم، يشاركه النقاش غالباً ما لا يفعل ذلك في الساحة والممرات. فملوك الصفوف هم الطلاب ذوو التحصيل الأكاديمي الجيد الذين يتلقون من المعلم كل الاهتمام والتقدير.

هل فكرنا للحظة، ماذا بالنسبة لبقية طلاب الصف؟ ماذا يحدث للأطفال ذوي القدرات البسيطة والتحصيل التعليمي المتدني؟ هل لهؤلاء الطلاب قدرة على فهم، استيعاب وحتى تذكر المواد التي قام المعلم بتمريرها بوتيرة الطلاب المتفوقين؟ هل ذوتوا المواد التي مررت؟

لا عجب أن هؤلاء الطلاب يشعرون دائماً بالملل في الصف وحتى يكرهون المدرسة، لا عجب بأن دافعتهم للتعليم قد قلت وربما انعدمت. هؤلاء الطلبة هم عادة ملوك الساحات وغالباً ما يتعتون من قبل المعلمين بـ «الأغبياء» «المشاغبون» وما شابه ذلك من صفات سلبية.

هذه الظواهر والتساؤلات رافقت المعلمين والمدارس على مدى أجيال وما زالت ترافقنا حتى يومنا هذا، ألا تعتقدون أنه من المجدي أن نبدأ بالتغيير؟

سنحاول في هذه الكراسة أن نقدم لجمهور المعلمين والتربويين أسلوباً تدريسياً ليس بالجديد وهو «العمل ضمن مجموعات». تكمن أهمية هذا الأسلوب التدريسي بنجاحه في إشراك كافة طلاب الصف في العملية التعليمية، وبالتالي فإن منح الطالب فرصة المشاركة الفعالة في الصف بغض النظر عن مستواه الأكاديمي وعن خلفيته العائلية والاجتماعية سيقلل من شعوره بضرورة البحث عن «مواقع» وعن آليات بديلة لإظهار وإثبات نفسه وذاته أمام الطلاب، المعلمين والمدرسة.

والعاملين في الحقل التعليمي آلية عملنا ضمن مجموعات في برنامج «التعليم غير الرسمي» آملين أن نساعدكم في التعامل مع الصعوبات التي تواجهكم في محاولة تطبيق هذا الأسلوب من خلال مدكم بآليات واستراتيجيات عمل مع المجموعة، قمنا بتجربتها من أجل التعامل مع الصعوبات التي واجهتنا والتي قد تواجهكم.

ستحوي هذا الكراسة فصلان: الأول يحوي نبذة عن برنامج «التعليم غير الرسمي»، ويعرض بعض الأدبيات التي تناولت وناقشت موضوع العمل ضمن مجموعات، والثاني يطرح تجربة مرشحات برنامج التعليم غير الرسمي في العمل ضمن مجموعات مدرسية في موضوعي اللغة العربية والمهارات الحياتية.

كما نعرف جميعاً فإن هذا الأسلوب ليس بالجديد فهو قائم ومطروح في الحقل التربوي منذ سنين عديدة وهناك العديد من المدارس والمؤسسات التربوية التي تبنته وجربته، لكن قل ما يتم إستخدام هذا الأسلوب في الكثير من مدارسنا الفلسطينية. ربما يعود السبب إلى الصعوبات التي ترافق هذا النهج التربوي والتي يواجهها المعلم خلال محاولة تطبيقه له، والتي من أبرزها عدم توفر المناخ البيئي والتربوي المثالي في مدارسنا.

نحن كمؤسسة مهنية نعمل في مجال الإرشاد النفسي، التربوي والإجتماعي واعون ومطلعون على هذه الصعوبات التي تعيق كل محاولة تغيير، لذا سنحاول في هذه الكراسة أن نطرح أمام المعلمين

الفردى والمجموعات .

سعيًا وراء نقل هذا الطرح إلى المدارس وطواقمها يقوم البرنامج بتحضير «رسالة المعلم» وهي نشرة دورية، تتناول إما صعوبة من صعوبات التعلم من أجل زيادة وعي ومعلومات المعلمين والمعلمات للموضوع، أو تجربة حقلية نرغب في مشاركتكم بها، ويتم توزيع هذه النشرات على جميع المدارس في القدس ونابلس وقلقيلية.

الفئة العمرية المستهدفة:

طلاب وطالبات من عمر ٦ سنوات حتى ١١ سنة

وبالتحديد صفوف الثاني، الثالث، الرابع والخامس.

أهداف البرنامج

* رفع مستوى التحصيل التعليمي للطلاب والطالبات الذين يواجهون مشاكل تأخر دراسي.

* العمل على إكساب الطلاب والطالبات غير المتمكنين من مهارات حياتيه أساسيه مثل: الثقة بالنفس، الاتصال والتواصل، التعبير عن المشاعر، طرق سليمة لحل الصراعات.

* سعيًا خلف تحقيق هذا الهدف يؤمن ويقوم البرنامج بدمج الأطراف الرئيسية في العملية التعليمية وهم الأهل، طاقم المعلمين والمعلمات،

برنامج التعليم غير الرسمي

هو برنامج تربوي- إجتماعي داعم ومكمل لعمل المدارس، يستهدف الطلاب والطالبات ذوي التحصيل الأكاديمي المتدني الناجم عن مشاكل إجتماعيه بيئيه، من الفئة العمرية (٦-١١ سنة).

يهدف البرنامج إلى رفع مستوى الطلاب والطالبات الأكاديمي بهدف تقليص الفجوه بينهم وبين الطلاب الآخرين للحد من إمكانية تسربهم من المدرسة دون إنهاء الفترة التعليمية.

فلسفة البرنامج:

أن تتوفر فرص متكافئة للأطفال مع تنوع قدراتهم وإمكاناتهم.

خصوصية البرنامج:

ينطلق البرنامج من فلسفة العمل الفردي، ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب. يقوم الطاقم بتلقي التدريب من قبل مختصين حول صعوبات التعلم وتحضير خطط عمليه فرديه للطلاب والطالبات وفق احتياجاتهم الفردية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام البرنامج بتحضير زوايا للعمل

الطلاب والطالبات . ويقوم بتحديد وتعريف أدوار الأطراف المختلفة وإرشادهم على العمل كمجموعه متكاملة، من خلال ضمهم إلى وإشارتهم في البرنامج وتزويدهم بتدريبات دورية شهرية حول الممارسات التربوية السليمة في البيت والمدرسة من قبل طواقم مختصة ومهنية، وتزويدهم بالنشرات التوعوية أحياناً . كما ويقوم البرنامج على ضم قسم من المعلمين إلى طاقم عمل البرنامج لتطوير ممارساتهم التربوية والعمل مستقبلاً على نقل تجربتهم وخبرتهم إلى بقية طاقم المعلمين في المدرسة .

آلية العمل:

* يتم العمل مع الطلاب والطالبات ضمن مجموعات مدرسية، تضم كل مجموعة ١٥ طالب وطالبة ينتمون إلى نفس المدرسة، معلم/ة لغة عربية، معلم/ة حساب من نفس المدرسة، مرشد/ة البرنامج ومتدرب/ة من قبل المركز . يتم التركيز على موضوع اللغة العربية (الكتابة والقراءة)، الحساب والمهارات الحياتية .

* تطوير غرفة المصادر والتي تحوي أدوات ووسائل تعليمية، مجسمات- أحرف- كلمات- أرقام- أشكال هندسية تساعد الطلاب والطالبات على تعلم القراءة والحساب بصورة شيقة وممتعة، ألعاب تربوية وتعليمية، قصص وكتب مختلفة، جهاز كمبيوتر وألعاب ومواد

تعليمية محوسبة . يقوم مرشد غرفة المصادر بتدريب المعلمين والأهل على استعمال الغرفة ومواردها، ويتيح لهم إمكانية استعارة المواد والوسائل للعمل مع الطلاب خارج المركز .

* تطوير كتابي اللغة العربية والحساب للصف الثاني بشكل محوسب ليتم اعتماده من قبل وزارة التربية والتعليم . الهدف من حوسبة الكتب هو إدخال الحاسوب إلى المدارس كوسيلة تعليمية، وحوسبة مناهج التربية والتعليم لتشكيل وتنويع إمكانيات واستراتيجيات التعلم .

العمل في مجموعات

التعلم ضمن مجموعات هو استراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعمل أفرادها سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد، فطريقة التعلم هذه تحث الطالب على الإلتزام والإحساس بمسؤوليته تجاه أفراد المجموعة، والعمل على تبادل الخبرات والمصادر فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة .

من أسس ومميزات العمل ضمن مجموعات ما يلي:

- إثراء وإغناء متبادل، حيث يغني أعضاء المجموعة بعضهم من خلال تبادل المعلومات .
- تعلق إيجابي بين أفراد المجموعة، حيث أن العمل مبني على المشاركة الايجابية بين أعضاء كل المجموعة .

- تفاعل بين أعضاء المجموعة وجهاً لوجه .
- مسؤولية ذاتية، حيث يُظهر كل عضو في المجموعة مسؤولية اتجاه نفسه واتجاه بقية أعضاء المجموعة .
- تأكيد التباين بين قدرات أعضاء المجموعة .
- عرض المنتج النهائي كمنتج جماعي (كوهين، ١٩٩٥).

ماذا نحقق من العمل في مجموعات؟

يهدف العمل ضمن مجموعات إلى تحقيق أهداف تربوية تعليمية وإلى تحقيق أهداف اجتماعية . ففي العمل ضمن مجموعات يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تحوي كل مجموعة (٤-٦) طلاب، يقومون بالعمل على مواد تربوية ويناقشونها فيما بينهم . طريقة التعليم هذه غالباً ما تثير كافة الطلاب من جميع المستويات وتجذبهم إلى الدراسة، ونتيجة ذلك فإن دافعيتهم للتعلم تزيد . إضافة إلى ذلك فإن التعلم ضمن مجموعة يساهم في تحقيق أهداف دمج الطلاب من مستويات مختلفة، حيث أنها تتيح لكافة الطلاب فرصة إحراز تحصيل علمي جيد مقارنة بطرق التدريس التقليدية المستخدمة . فحسب الطريقة التقليدية يعتبر نجاح الطالب فشل للطلاب الآخرين، بينما في التعليم ضمن مجموعة فإن نجاح كل طالب يرفع من احتمالات نجاح أصدقائه، لأن المنتج النهائي هو ناتج عمل كافة أفراد المجموعة بغض النظر عن مستواهم كما أسلفنا سابقاً .

لقد أثبتت الأبحاث أن التعلم ضمن مجموعات يؤدي إلى تحسن ملموس في تحصيل الطلاب، وبالرغم من أن الفجوة بين الطلاب الذين ينحدرون من خلفيات مختلفة لا يتم إغفالها، إلا أنه يحصل إرتفاع ملحوظ على أداء الطلاب ذوي التحصيل المتدني، وتصبح لديهم القدرة على تحقيق نجاحات في الصف، حتى لو كانت نجاحاتهم هذه بسيطة ولكنها أفضل من الفشل الذي كانوا يعانون منه . ويعود هذا النجاح أيضاً إلى أن العمل ضمن مجموعة يمنح للطلاب شعوراً بأن لديه فرصة النجاح في المهمة التعليمية المكلف بها من قبل المعلم، خاصة وأن نظام المجموعات يخلق جو من المنافسة بين المجموعات وداخلها (بيلا، ١٩٨٥) . إضافة إلى ذلك فإن تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يتيح للمعلم إمكانية متابعة ومراقبة كل طالب، ففي حالة وجود طلاب ذوي احتياجات خاصة داخل الصف، فإن نظام العمل في مجموعات يساعد على مراعاتهم وتلبية احتياجاتهم من خلال تعليمهم مواد ملائمة لمستواهم تختلف عن مواد بقية المجموعات .

إضافة إلى المردود التعليمي فإن للعمل ضمن مجموعات تأثير على المستوى الاجتماعي والعاطفي . إن معظم الصفوف تضم طلاب من خلفيات اجتماعية، دينية وثقافية مختلفة، هذه الاختلافات تنعكس على القدرات التعليمية وعلى وتيرة الاستيعاب، كما وتؤثر على التقدير الذاتي للفرد خاصة إذا كان الطالب ينحدر من خلفية بيئية أو ثقافية مهمشة . فقد

إلى التجديد والنشاط ويتردد الملل من تكرار عرض نفس النشاط أو من استخدام نفس الأسلوب التدريسي . لذا سنحاول أن نقدم لكم بعض الأمثلة لأسلوب تدريسي يعتمد على العمل ضمن مجموعة كمحاولة لكسر روتين التعليم التقليدي .

كما يفترض من المعلم أن يتأكد من مشاركة جميع أفراد المجموعة في النشاط الموزع ، لأن إهمال هذا الجانب يؤدي إلى تركيز العمل على طالب أو طالبين ويحول دون أن يستفيد بقية الطلبة من النشاط ، ومن الضروري هنا الإشارة إلى أهمية إعطاء مضمون النشاط حقه من اهتمام المعلم ، فلا يكون مجرد عمل يجب القيام به بل يجب أن يتوفر فيه عامل إثارة اهتمام الطالب وخياله وأعمال الفكر والشعور بالتسلية ، فعلى المعلم أن يعطي إعداد الأنشطة الوقت الكافي من اهتمامه . من المهم الإشارة أيضاً إلى أن التغذية الراجعة المستمرة من قبل المعلم تجعل الطالب يتأمل في كيفية جعل أعماله أكثر فاعلية ، وأن يخطط لزيادة مهاراته وتحسينها .

غالباً ما يتخوف المعلمون من العمل في مجموعات وتثار لديهم العديد من الإشكاليات والتساؤلات . فقد حاولت كوهين (١٩٩٥) أن تلخص لنا هذه التساؤلات كما حاولت إثارة تساؤلات عكسية من أجل التخفيف من الضغط الذي يشعر به المعلم .

أثبتت الدراسات أن العمل ضمن مجموعة يؤدي إلى تحسين الأفكار المسبقة بين أفراد المجموعة وتقبل الآخر . كما وأشارت الأبحاث إلى أنه من خلال العمل في المجموعة يتم التعامل مع الطلاب المنحدرين من طبقة إجتماعية فقيرة بشكل أكثر إيجابية من قبل الطلاب المنحدرين من طبقة إجتماعية غنية . أي أن آلية التعلم هذه تقوي الصداقة وتقوي العلاقات الاجتماعية بين الطلاب ، كما وتقوي التعاون ، الشراكة والتفاهم وتؤدي إلى بناء طرق اتصال بينهم ، وتساعد على بناء تقدير ذاتي إيجابي وصحي لكل فرد وفرد في المجموعة (ريتس وآخرون ، ١٩٩٤) .

كيف يستعد المدرس للعمل في مجموعات؟

للمعلم/ة دوراً هاماً وأساسياً في إنجاح المجموعة ، فافتتاح المعلم/ة بنظام العمل في مجموعات يزيد كلما كان منشغلاً أكثر في كيفية تفعيل المجموعة . ولكي ينجح المعلم/ة في تفعيل المجموعات داخل صفه يجب أن يخطط جيداً للأنشطة التي سوف يقدمها لكل مجموعة ، فإذا خطط المعلم لقاء لغة عربية حول تعريف الأفعال لمجموعة (أ) ليس بالضرورة أن هذا التخطيط يمكن استخدامه مع مجموعة (ب) ، لأن لكل مجموعة خصوصيتها ومستواها الأكاديمي . إن توزيع نفس النشاط أو أوراق العمل على كل المجموعات بغض النظر عن مستواهم الأكاديمي هو خطأ تربوي كبير ، يتجاهل أولئك الذين هم دون المتوسط أو فوق المتوسط بكثير . إضافة إلى ذلك من المهم تنوع الأنشطة المقدمة للطلاب لأن التنوع يبعث

غالباً ما يدعي المدرس:

(١) أن العمل ضمن مجموعة يستغرق الكثير من الوقت .

لكن يجب على كل معلم أن يفكر إذا ما كان هدف الدرس هو تغطية جميع المواد والتي غالباً ما ينساها الطلاب ، أم أن هناك أهداف تربوية أخرى؟

(٢) يجب تحضير الصف لامتحانات التوجيهي ولا يوجد وقت للألعاب .

لكن غالباً ما ينسى المعلم أن هناك العديد من الأبحاث التي تثبت فائدة الوسائل التعليمية في عملية التعلم .

(٣) الطلاب ليسوا فعالين طيلة وقت المجموعة .

يجب أن يسأل كل معلم نفسه هل الطلاب دائماً فعالين في الدروس التقليدية .

(٤) من الصعب تقييم عمل الطالب من خلال مجموعة ولذلك من الصعب إعطائه علامة .

من المجدي أن يفكر كل معلم هل يتم تقييم الطلاب بعلامات بعد كل درس نظري وهل يجب إعطاء علامة لكل فعالية أو نشاط تعليمي يقوم به الطالب؟

(٥) المجموعة تسبب فوضى في الصف .

يجب أن يعتاد كل معلم على أن الصوت والضجة في الصف لا يعنيان عدم التعلم والاستفادة . وإن تغيير أسلوب العمل التقليدي إلى العمل في مجموعات قد يأخذ وقتاً لعدم تعود الطلاب عليه في بعض الأحيان .

(٦) لا يحب جميع الطلاب التعلم ضمن مجموعة .

هل سأل المعلم نفسه إذا ما كان جميع الطلاب يحبون التعليم التلقيني؟

(٧) من الصعب السيطرة على الصف عندما يتعلم الطلاب ضمن مجموعة .

لماذا نشعر كمعلمين أنه يجب أن «نسيطر» على الصف؟ مع العلم أنه عند تفعيل الطلاب تقل المشاكل السلوكية .

(٨) يجب أن أحضر الكثير في البيت ولا يوجد لدي وقت ، يوجد لدي عائلة ومشاكل أخرى .

إذا حاول كل معلم منا أن يحضر سنوياً خمس فعاليات ، فبعد خمس سنوات سيكون لدى كل معلم فعاليات لـ ٢٥ حصة غير تلقينية .

(٩) أنا لا أعرف كيف أعمل وأعلم ضمن مجموعات؟

لهذا السبب قمنا بتحضير هذه الكراسة من أجل أن نشاركك تجربتنا في العمل ضمن مجموعات .

تمرير لقاء مهارات حياتية

كنت بانتظار طالبات المجموعة المدرسية للحضور إلى المركز (أحياناً نقوم بتعليم الطلاب داخل المركز بدلاً من المدرسة)، وفي هذا الوقت كنت أفكر كيف سيجري اللقاء، وكنت متوترة بعض الشيء كون هذا اللقاء يتعلق بالمهارات الحياتية، وهو موضوع نادراً ما تعلمته في المدرسة أو في الجامعة وقليلاً ما تعاملت معه، وبالرغم من أن جميع الحقول التربوية لا تعبر هذا الموضوع اهتماماً، إلا أننا نرى كمرکز أن لتنمية المهارات الحياتية لدى الأفراد أهمية كبيرة في تسهيل أمورهم اليومية وتسهيل عملية تفهمهم مع الأوضاع المعيشية المتغيرة بما فيها متطلبات الدراسة، ونسعى دائماً إلى تطوير مهارتنا كمرشدين تربويين من أجل تطوير مهارات أطفالنا. ومن هنا أرى كمرشدة ومعلمة أنه ليس من العيب أن يعترف المعلم بنقاط ضعفه أو بمخاوفه من تعليم موضوع معين، حيث أن الاعتراف بوجود صعوبة هو جزء من حلها ومواجهتها.

وأود هنا مشاركة القراء في آلية عملنا بالمهارات الحياتية، حيث نركز خلال عملنا مع المجموعات الطلابية على ثلاث مهارات رئيسية هي: التعبير

عن المشاعر، إدارة الوقت وردود الفعل عند حدوث مشكله. ونقوم قبل التدخل مع الأطفال بإجراء إختبار يحوي فعاليات وألعاب حركية تتطلب منهم إستخدام هذه المهارات، ويهدف هذا الاختبار إلى فحص ما إذا كان الطفل يملك هذه المهارات ويستطيع استخدامها بالوقت وبالشكل الملائم. غالباً ما يساعدنا الاختبار في تحديد نقاط الضعف لدى الأطفال في المهارات المختلفة وبناء أهداف للعمل معهم خلال التدخل. كون الموضوع جديد وغير مألوف للطالبات جعلني أرتبك وأشعر بالخوف من مدى تقبل الطالبات وتفاعلهن من اللقاء، حيث تناول اللقاء مهارة التعبير عن المشاعر، وهنا يجب التوقف على أمور هامة عند العمل على جعل الطلاب يعبرون عن أنفسهم ومشاعرهم بحرية وأريحية، حيث يجب أن تكون العلاقة بيني كمرشدة وبين الأطفال علاقة وطيدة، لذا قمت منذ بداية عملي مع المجموعة على خلق جو من الراحة والتقبل والاحترام والاهتمام، وكنت دائماً (أكرر) أمام الأطفال أنهم عائلتي الصغيرة وعلينا كعائلة احترام بعضنا وعدم السخرية أو الاستهزاء من الآخرين، وأنا نستطيع بطرق مقبولة التعبير عن مشاعرنا تجاه البعض. تكمن أهمية مهارة التعبير عن المشاعر في جعل الطالب قادراً على التحدث عن نفسه وعن مشاعره، وأن تكون لديه القدرة على وصف وفهم المشاعر التي يراها والتي يحس بها دون خوف أو تردد، وأن يعبر عن نفسه بجمل مفيدة، مترابطة وسليمة.

وصلت الطفلات إلى المركز، ودخلن مباشرة إلى القاعة التي اعتدنا أن نمرر بها اللقاءات، وكعادتي رحبت بهن وطلبت منهن اللعب في القاعة أو التحدث مع بعضهن ريثما تحضر بقية المجموعة. عندما اكتمل عدد الطالبات أخذت الأصوات تعلو، وزادت الحركة داخل القاعة وكعادتي ومن أجل امتصاص طاقة الطفلات والتقليل من الحركة أثناء اللقاء بدأت اللقاء بتمرين إحماء. تهدف هذه الفعاليات إلى إدخال الطالبات لجو المجموعة، كانت الفعالية لهذا اللقاء هي «إعمل كما أعمل»، حيث تقف المجموعة بشكل دائري وذلك ليتسنى للجميع رؤية الآخر، فالتواصل العيني هناله أهمية كبيرة حيث يشعر الأطفال بأهميتهم وأنهم مهتمين ببعضهم البعض ويساعدهم أيضاً على التركيز.

في بداية الفعالية وقفت في وسط المجموعة وقمت بحركة وطلبت من جميع الطفلات أن يقمن بتقليدي، ومن ثم تناوبت الطفلات بدور القيادة. منح الطفل فرصة أن يكون قيادياً تزيد من ثقته بنفسه وقدرته على المشاركة والتعبير أمام المجموعة. ولكن إحدى الطفلات رفضت المشاركة وقالت أنها لا تعرف القيام بحركات، وطلبت مني أداء حركة بدلاً عنها. قمت بتشجيعها وطلبت من المجموعة التصفيق لها ومناداتها باسمها لتشجيعها، حيث أن التعزيز من قبل المجموعة يثير حماس الطفل ويدفعه إلى المشاركة مع الآخرين، بعد تردد بسيط بدأت الطفلة بتحريك يدها وأخذت المجموعة بأكملها بتقليدها، بالرغم من أن حركتها كانت

بسيطة ألا أن المشاركة نفسها كانت مهمة جداً للطفلة التي كسرت حاجز الخوف والخجل والتردد، وللمجموعة التي شعرت بأنها ساعدت زميلتها ودعمتها. استغرق هذا النشاط ما يقارب خمس عشرة دقيقة.

بعد الانتهاء من فعالية الاحماء طلبت من الطفلات إحضار البسط وقمنا بفرشها معاً على الأرض وجلسنا بشكل دائري، وبدأت أشرح عن القسم الثاني من اللقاء، اليوم سيتناول اللقاء موضوع التعبير عن المشاعر حيث سنتحدث في البداية عن مشاعرنا وسنحاول أن نعرف ماذا نشعر اليوم من خلال اللعبة التي أحضرتها معي وهي «ساعة المشاعر». (من المهم قبل البدء بالفعالية أن يقوم المعلم بالشرح للطلاب عن تسلسل اللقاء، الموضوع الذي سيتم تعلمه والوسائل التي سيقومون باستخدامها خلال اللقاء) لكي يتمكن الطلاب من فهم واستيعاب فكرة اللقاء ولكي تلتزم المجموعة وتشارك المعلمة مسئولية تنظيم وقت اللقاء.

من أجل مساعدة الطفلات في استيعاب مفهوم المشاعر وما هي المشاعر المختلفة التي يشعر بها الفرد في مواقف مختلفة قمت بإحضار الوسيلة التعليمية لكي تساعدني على الشرح.

دائرة المشاعر هي عبارة عن دائرة مصنوعة من الورق المقوى تحتوي على عقرب (مؤشر) في الوسط وعلى أطراف الدائرة مكتوب العديد من كلمات المشاعر مثل: فرح، غضب، حزن، وحدة، ضيق، خوف،

ملل، ألم وهكذا، ويجانب كل كلمة توجد صورة وجه معبرة عن الشعور، فالطالب الذي لا يستطيع القراءة بإمكانه وضع المؤشر على الصورة التي يريدها. طلبت من الطالبات أن يضعن المؤشر على الشعور الذي يشعرن في هذه اللحظة، طبعاً كل واحدة على حدا، تكمن أهمية هذه الفعالية في كونها تمكن الطالب من أن يختار الشعور الدقيق الذي يتنابه كونها تحوي العديد من كلمات المشاعر المختلفة، كما وتبين للطالب أن لديه الحق في التعبير عن مشاعره وأن لكل فرد في المجموعة يوجد حق في التعبير عن نفسه. كما وتساعدنا كمعلمين وكمدرسين في التعرف على مشاعر المجموعة أثناء اللقاء.

شرحت للمجموعة معنى المشاعر الموجودة على الدائرة وأوضحنا الفرق بين المشاعر التي تبدو لأول وهلة متشابهة مثل مكتئب وحزين، وحاولت أن أعبر بوجهي وبجسمي عن كل كلمة مشاعر لكي أساعد الطفلات على فهم معنى المشاعر بشكل محسوس. إضافة إلى ذلك حاولت أن أخرج من المجموعة مواقف أو أحداث تؤدي بنا إلى الشعور بالفرح، الغضب، الألم، الانزعاج وهكذا.

استجابت الطالبات للفعالية واختارت كل منهن الشعور الذي تشعر به مع توجيه سؤال لها: «إحكيلنا شو حاسة إنت اليوم؟»، طيب شو صار معك؟، امنا بتكوني إنت فرحانة؟ إحكيلنا موقف بيزعجك. وعلينا

الانتباه إلى طرح أسئلة مفتوحة أي إن الإجابة لا تكون بنعم أو لا لجعل الطفل يعبر عن نفسه بعدة جمل وبشكل متواصل، وهنا يستطيع المعلم استغلال التعبير من أجل تحسين ثروة الطالب اللغوية من خلال إثراء بمصطلحات وكلمات متعددة ويستطيع تعليمه تركيب جمل مفيدة بشكل سليم مترابطة ومتسلسلة. أثناء الفعالية لاحظت أن بعض الطالبات كانت تقلد بعضها البعض وتكرر نفس الجمل، هنا لتفادي التكرار قمت بتوجيه أسئلة خاصة لكل طفلة مثل: ماذا شعرت أنت؟ «طيب في موقف صار معك حابه تحكيلنا إياه»، «إحكي لي ايش صار معاك اليوم الصبح، أو في المدرسة؟»

وبعد الانتهاء من دائرة المشاعر أخبرت الطالبات أننا اليوم سوف نتحدث عن عائلاتنا وأنا نريد أن نتعرف على بعضنا بشكل أكبر، لأننا عائلة واحدة جديدة وأخبرتهم أيضاً بأنه يسمح طرح أسئلة على المتحدث ولكن باحترام. بقينا جالسين على الأرض بشكل دائري مع أخذ وضعيات مريحة بالجلوس، وضعت دمي خشبية على الأرض في وسط المجموعة تدل على العائلة مثل دمية أب، أم، جد، جدة، طفل، طفلة.

بدأت أنا بالحديث عن عائلتي، ممن تتكون، مع من أسكن، عدد أخوتي وأخواتي، وعند الانتهاء اخترت فرد من أفراد عائلتي للحديث عنه وعن علاقتي معه، ومن ثم ذكرت أكثر صفة أحبها فيه، وعندما انتهيت طلبت

من الطالبات توجيه أسئلة لي والهدف من ذلك حثهم وتشجيعهم على الكلام . قمت بالحديث أولاً لجعل الطالبات يفهمن التمرين بشكل أكبر ويعرفن ما المطلوب منهن ولكي أشجعهن على الحديث .

يجب علينا كمرشدين وكمعلمين الانتباه عند العمل مع المجموعات الطلابية إلى الاختلافات بين الطلاب ، قد يكون داخل الصف أطفال مثل : الثرثار/ة، الراض/ة، الكتوم/ة، المزاجي/ة، علينا التذكر أن مثل هذه الأنماط قد تعيق أحياناً الاتصال أو الشعور بالغضب ، الضيق ، أو ردة فعل على ما يحدث في المجموعة ، أو من الممكن أن تكون ثقة الطفل/ة بنفسه/ها متدنية ، لذلك من المهم أن يراعي المرشد الأنماط والأمزجة المختلفة وأن لا يتعامل مع كافة الطلاب بنفس الطريقة . فمثلاً كانت لدي في المجموعة طفلة لديها صعوبة في الحدود وتحمل الإحباط ، فدايماً تريد أن تكون المبادرة بالفعالية وأن تلعب عدة مرات متكررة على حساب طفلات أخريات ، وفي حال طلب منها أن تنتظر دورها تغضب وتهدد بترك المجموعة . أثناء فعالية الساعة كررت الطفلة هذا السلوك ، فطلبت منها انتظار دورها ولكنها لم تفعل ، وانسحبت من المجموعة ، وبعد بضع دقائق طلبت الانضمام إلى اللعبة من جديد وأن تلعب أول دور ، وعندها قلت لها أنت قررت الانسحاب من الفعالية وعدم المشاركة ولذلك الرجاء منك الجلوس حتى نهاية الفعالية واحترام قرارك . مثل هذا التصرف مع الطفلة سوف يعلمها أن هناك حدود وقوانين للمجموعة

وللفعالية يتوجب على المشاركين احترامها ، وفي حالة تم تخطيها يجب على الفرد تحمل مسؤولية سلوكه ، ومن جهة أخرى فإن هذا التصرف سيعلم الطفل/ة أنه في حالة اتخاذه/ها قرار معين يجب عليه/ها الالتزام به . ولكن من الضروري جداً بعد انتهاء الفعالية أو اللعبة أن يعكس للطفل/ة أثر سلوكه/ها ونتائجه على المجموعة ككل ، وأن يشرح له/ها الهدف من ردة فعله تجاه موقفه/ها لكي يتأكد أن الطفل/ة قد استدخل/ت السلوك وتبعاته .

لقد أدعشتني الطالبة التي امتنعت عن المشاركة في فعالية الاحماء ، حيث أنها ترفض المشاركة وقليلة الكلام ، لكنها بادرت بالمشاركة والحديث عن عائلتها ومن ثم اختارت جدها للحديث عنه وعن مدى محبتها له ، وقامت بذكر مواقف له معها وكان هذا الأمر جيد جداً بالنسبة لها . أعتقد أن تشجيع الطالبات لها منذ بداية اللقاء خاصة في الإحماء ساعد على كسر حاجز الخوف والتردد من المجموعة وشجعها على المبادرة للحديث .

بعد أن أنهت جميع الطفلات الحديث وأوشك وقت المجموعة على الانتهاء ، بدأت بتلخيص اللقاء أمام الطفلات من خلال توجيه أسئلة لهن : ايش تعلمنا اليوم؟ مين تعطينا كلمة مشاعر كانت جديدة لها؟ او من تريد أن تحدثنا عن شيء جديد تعلمته اليوم؟ ، هدف هذه الاسئلة هو تلخيص ما تم تعلمه وفحص مدى استفادة الطفلات من اللقاء .

مرة أخرى . بعد التنفس عدة مرات طلبت من الجميع الوقوف بشكل دائرة ممسكين بأيدي بعضنا البعض مما يشعرهن بأنهن أسرة واحدة ، إلى جانب الشعور بالأمان ، وطلبت منهن قول كلمة واحدة تصف اللقاء ، مثل حلو ، متعب ، إنبسطنا) . وهكذا أنهينا اللقاء .

بعد الانتهاء طلبت من الطفلات ترتيب البسط والوسائل وإعادتها إلى مكانها ، و قمنا معاً بتنظيف المكان بهدف تعويد الطفلات على العمل الجماعي ، وتنمية شعورهن بالمسؤولية اتجاه «المكان» . وكعادتنا قبل المغادرة أنهينا اللقاء بتمرين استرخاء حيث استلقينا على الأرض ، وطلبت من الجميع أخذ نفس عميق وإخراجه ، ومن ثم الوقوف وعمل الشهيق والزفير

تمرير لقاء لغة عربية

موضوع اللقاء «لغة عربية»، وعدد الطالبات المشاركات في المجموعة هو ١٦ طالبة تتراوح أعمارهن ما بين الثامنة والحادية عشرة .

عندما وصلت إلى المدرسة ، وكما في بعض الأحيان أذهب فيها لأجد الطالبات يتشاجرن مع بعضهن البعض ، هذه تبكي وتلك غاضبة ، جزء من الطالبات يلعبن مع بعضهن ، إحداهن لا تريد الدخول للمدرسة ، وأخرى غاضبة بسبب موقف حصل بينها وبين إحدى المعلمات ، فجو المدرسة مشحون والطالبات لا يريدن التعلم . إن طبيعة بناء المدرسة تساعد بشكل كبير على توليد الغضب والعنف لدى الطالبات ، حيث أن الغرف المدرسية صغيرة جداً ومكتظة بالطالبات ، كذلك الساحة المدرسية صغيرة ولا تتسع لطالبات صف واحد من صفوف المدرسة . هذه البيئة لا تساعد ولا تحفز الطالبات على التعلم ولا تساعد على القيام بأي نشاط تعليمي أو ترفيهي .

من أجل أن نهيمى البيئة المدرسية للعملية التعليمية ونحفز الطالبات على التعلم ، نحاول باستمرار أن نحسن البيئة الموجودة ضمن الظروف المتوفرة ، فمثلاً من أجل القيام ببناء مجموعة بشكل دائري نقوم بمساعدة

الطالبات بإبعاد جميع المقاعد بهدف توفير أكبر مساحة ممكنة ، أحياناً نقوم باستغلال الساحة الخارجية من أجل القيام بنشاط ترفيهي أو حتى تعليمي ، وفي بعض الأحيان نقوم باستغلال الممر الموجود بين الصفوف رغم صغر حجمه ، فإذا حاولت المعلمة وضع المقاعد بجانب الحائط واستغلال الحائط كلوح تعلق عليه الوسائل وتقوم باعطاء الطالبة ورقة عمل تعتمد على الوسيلة المعلقة أمامها ، تكون قد استغلت مساحة نادراً ما يتم استخدامها .

وهنا سأعود إلى حالة الغضب والتذمر التي تستقبلني الطالبات بها نتيجة لترسبات حملنها معهن خلال يومهن في المدرسة والبيت ، وباعتقادي أن السبب الأساسي لحالة الطالبات هذه هو عدم إهتمام المعلمات بالطالبات دون المستوى المتوسط ، وأحياناً يتجاهلن ويعاقبنهن على أقل خطأ ، لذلك عندما أدخل إلى المدرسة تندافع جميع الطالبات بإتجاهي وجميعهن يبدأن بالحديث معي عما حصل معهن في المدرسة وفي البيت وكأنهن ينتظرن وصولي ليعبرن عن مشاعرهن وأفكارهن .

من أجل مساعدة الطالبات والتخفيف من التوتر الذي يسيطر على البيئة المدرسية أقوم بعمل فعالية تفرغ بسيطة جداً . أطلب من الطالبات أن يضبطن أنفسهن لأنني لا أستطيع سماع خمس عشرة طالبة معاً ، بعد هذه الملاحظة تهدأ الطالبات ونقوم بالجلوس بشكل دائرة ، وأفتتح

الحديث بشكل عام بسؤال الطالبات عن أخبارهن لكي أشجعهن على البدء بالحديث ، ومن ثم أطلب من الطالبات أن تتكلم كل واحدة بدورها عن أي موضوع تريد مشاركته ، وأشدد على أهمية إحترام المتكلم حيث لا نقوم بمقاطعته أو بالاستهزاء والاستخفاف بمشكلته مهما كانت . وفي حال لم تحترم إحدى الطالبات هذه القوانين نقوم بفتح حوار مع المجموعة حول هذا التصرف (الاستهزاء مثلاً) وعاداً ما نحاول أن نوصل للمجموعة وللشخص الذي إخترق القوانين ما هي المشاعر السلبية التي سببها لزميله أو للمجموعة ككل (ويحرم ومن المشاركة) . أهمية هذه الفعالية ليست فقط أنها تتيح مجالاً للطالبات بالتخفيف عن أنفسهن ، بل أنها تمكن المجموعة من دعم بعضهن البعض ، فبعد أن تسرد كل طالبة مشكلتها أو ما يجول بخاطرهما أطلب من المجموعة أن تساعدنا باقتراحات ، حلول أو بتعقيب وتفهم لمشاعرهما . هذا بذاته يعتبر عنصر هام جداً لتوحيد المجموعة ولتقوية الترابط بين أفرادها ويشعر أفراد المجموعة بالأمان ، مما يؤدي بالتالي إلى تحسين نفسية الطالبات وجاهزيتهن للتعلم .

بعد إنتهاء الفعالية أخبرت الطالبات أننا سننتقل إلى الجزء الثاني من اللقاء ، والذي سنتعلم خلاله قصة جميلة ومضحكة بعنوان «نظارة أحمد» ، في البداية سنقرأ القصة معاً ، ومن ثم سنحاول قراءة تلخيص القصة الذي أعدته ، وسنحاول أن نحل أوراق العمل المتعلقة بالقصة .

من المهم جداً أن نقوم بشرح تسلسل اللقاء قبل البدء بتعليم المجموعة ١ . طلبت من الطالبات أن يبقين جالسات بشكل دائري وذلك للحفاظ على تواصل دائم بين أفراد المجموعة . بدأت الحديث بصوت هاديء ومنخفض وقلت : «أرجو من الجميع الهدوء والاستماع إلى القصة ، سابدأ برواية القصة عندما يكون هدوء تام في الغرفة» . وكنت أثناء الحديث أخفض صوتي تدريجياً لكي تتأثر الطالبات بهدوئي وتقلده لا شعورياً ، والمقصود هنا أنه إذا سادت الصف حالة من الفوضى وأصبح الطلاب يتحدثون مع بعضهم يستطيع المعلم أن يستمر في الحديث ولكن بصوت منخفض ، هذا التغيير في نبرة الصوت وقوته ستجذب إنتباه الطلاب للمعلم .

امسكت القصة وبدأت بروايتها ، وكنت أحاول دائماً أن أغير في نبرات صوتي وأن ألعب بتعابير وجهي وحركة جسدي بما يتلائم مع أحداث القصة وذلك لجذب الطالبات وتشويقهن للقصة . وانتبهت إلى أن الطالبات يصغين للقصة بتشوق ويتابعن بعيونهن حركات يدي وتعابير وجهي ، ويضحكن عند تبغيري لنبرات صوتي ، وهذا ما يحبيني بالقصة فهي وسيلة تعليمية مشوقة للطلاب يمكن استخراج العديد من الوسائل والمواضيع التعليمية المتعلقة بها ، والأهم من ذلك أنها ملائمة للمستويات المختلفة للطلاب حيث أنها تعتمد على الاصغاء وفهم المسومع ولا تعتمد

فقط على فهم المقروء، فالطالب الذي لا يستطيع القراءة لن يشعر نفسه مستثنى من الحصة وغير قادر على القيام بالمهمة الموجهة إليه من قبل المعلمة .

بعد الانتهاء من رواية القصة أجريت نقاش مع الطالبات حول القصة مثل «ايش حبيتوا بالقصة؟، ايش ما حبيتوا؟، شو رأيكم بالحل المطروح في القصة؟، مين كانت بتقترح حل آخر؟» تعمدت دائماً أن أوجه الاسئلة إلى الطالبات الضعيفات اللواتي لا يبادرن بالمشاركة، وعادتهاً أوجه لهن أسئلة بسيطة ليس لأن مستواهن متدني، بل لكي يجبن إجابة صحيحة ويشعرن أنهن حققن نجاح خلال الحصة، مما يساعد على اندماجهن وزيادة مشاركتهن . إن أسئلة فهم المسموع مهمة جداً لتنمية القدرة اللغوية عند الطالبات، حيث يمكن للمعلمة استغلالها لتطوير التعبير الشفوي لدى الطالبات من خلال مساعدتهن على تكوين جمل سليمة ومترابطة تعبر عن افكار متسلسلة لدى الطالبة . بعد الانتهاء من النقاش أقوم بتقسيم المجموعة إلى مجموعتين وأعتمد أن تحوي كل مجموعة طالبات من مستويات أكاديمية مختلفة، بعد تقسيم المجموعة قمت بتوزيع تلخيص القصة وطلبت من كل طالبة تجيد القراءة أن تختار طالبة أخرى تشعر أنها بحاجة للمساعدة في القراءة وتقوم بقراءة القصة معها . خلال القراءة كنت أُنقل بين المجموعتان وأوجه الطالبات على القراءة وأفحص مدى تمكن الطالبات الضعيفات وتحسنهن في القراءة . من المهم جداً أن نتيح للطلاب إمكانية تعليم بعضهم البعض حيث أن

الطفل يستوعب من طفل آخر أكثر من استيعابه من المعلم، إضافة إلى أن توتر الطالب الضعيف من المعلم يكون عادتهاً أكبر من توتر الطفل ذا المستوى الاكاديمي الجيد، حيث أن الاول يخشى دائماً من عقاب المعلم أو من ردة فعله على أخطائه، هذا التوتر يكاد يكون معدوم عندما يتعلم الطفل على يد طفل آخر .

بعد مرور ما يقارب الخمس عشرة دقيقة أسأل الطالبات «مين بتحب تبدأ القراءة؟» وهكذا أبدأ مع الطالبة التي ترغب بالقراءة لأن هذا يعني أن الطالبة قد أصبح لديها ثقة عالية بنفسها ولن تتعرض للأحباط، وأنا في البداية لا أرغم أي طالبة لا تريد القراءة على القراءة، لأن فشل الطالبة في القراءة يحبطها ويجعلها تشعر بالخجل أمام زميلاتها، لذلك أترك لهن حرية البدء .

بعد الانتهاء من قراءة القصة طلبت من الطالبات الوقوف لأننا سوف نقوم بتبديل المجموعات، ووقسمت الطالبات إلى مجموعتين حسب مستوى الطالبات . المجموعة الأولى تحوي الطالبات المتمكنات من القراءة والكتابة، ومن ثم أقوم بتوزيع ورقة العمل على الطالبات . وبعد قراءة القطعة أمام المجموعة طلبت من الطالبات حل ورقة العمل . أما المجموعة الثانية فتتكون من طالبات المستوى الأضعف اللواتي يتم العمل معهن على تركيب كلمات من ٣-٤ حروف وعددهن ٧ طالبات .

أحياناً أو أواجه مشكلة وجود طالبة تحب السيطرة على المجموعة أو قيادتها، وحتى لا أحرهما من هذا، فقد عملت اتفاقية ما بين الطالبات بأنه في كل فعالية أو لقاء تعين المجموعة بشكل دوري قائد مجموعة، ويجب على باقي المجموعة احترامه، من وظيفة القائد المحافظة على النظام والهدوء في المجموعة. هذه الخطوة تمنح الطالبة السيطرة إمكانية قيادة المجموعة مرة واحدة أسبوعياً كما وتبين لها أنه من حق الجميع أن يكون قيادياً.

وفي مجموعة المستوى الضعيف توجد طالبة ضعيفة جداً، فتعاملت معها على أنها مجموعة داخل مجموعة، وحضرت لها ورقة عمل حول حرف الظاء لأنها ما زالت لا تميز بين حروف الطاء، والصاد. ولكن قبل أن أعطيها الورقة كتبت حرف الظاء على اللوح بخط كبير وطلبت منها أن تكتبه بالملتينة وجلست أثناء ذلك بجوارها وقمت برسم الحرف بالملتينة معها، وهذا يشجعها ولا يجعلها تحس بأنها أضعف من الطالبات الأخريات، بالإضافة إلى تعليمها لفظ الحرف أثناء ذلك، بعد ذلك أعطيها ورقة العمل التي تحوي على تدريبات عن الحرف بالتلوين، ومن ثم كتابة الحرف لتتدرب على كيفية كتابته بخط مرتب، ثم سألتها للتأكد من أنها أصبحت قادرة على تمييز الحرف، وفي النهاية محاولة ربط كلمات وصور تحوي الحرف الذي تعلمته الطالبة وذلك لتطوير

قمت باختيار مجموعة كلمات من القصة وكتبتها بخط واضح وكبير على اللوح حتى تستطيع الطالبات قراءتها، ومن ثم أعطيت الطالبات ملتينة وطلبت مهن كتابة نفس الكلمات على لوح خشبي صغير خاص بكل طالبة بالملتينة. فالملتينة تساعد على ترسيخ الكلمات في ذهن الطالبات وتقوي العضلات الدقيقة لدى الطالبات خاصة تلك التي تؤثر بشكل كبير على قدرتهن على الكتابة، بالإضافة إلى أن الطالبات لا يشعرن بالملل كونهن يتعلمن عن طريق اللعب. وبعد ذلك طلبت من كل طالبة أن تكتب نفس الكلمات على ورقة حيث أنه من المهم للطالبة أن تكتب في الدفتر حتى تعتاد الكتابة على السطر وبخط مرتب، وخلقتم جو منافسة بين الطالبات، من خلال ابلاغهم بأن من تكتب الكلمات بشكل مرتب وواضح وبسرعة سوف تحصل على هدية بسيطة.

أثناء حل الطالبات لأوراق العمل كنت أتجول بين المجموعتين لمساعدة من تحتاج المساعدة والشرح، وبعد مرور ما يقارب الخمس عشرة دقيقة نبدأ بحل الأسئلة معاً لتحصل الطالبات على تغذية راجعة حول أداءهن، وبعد الانتهاء من حل ورقة العمل قمت بفحص أوراق عمل وكتابة الطالبات. وكل طالبة كان أداءها جيد حصلت مجموعتها على تعزيز، فالتعزيز يعطي لهن دفعة قوية وحافز للتعلم ويشعرهن بالنجاح.

القاموس اللغوي لديها وتزويدها بعدد أكبر من الكلمات على الحرف الذي تعلمته . في البداية لازمت الطالبة بحل ورقة العمل وكنت أقرأ لها السؤال وأشرحه ، ومن ثم انسحبت حتى تعتاد الطالبة الاعتماد على نفسها . بعد الانتهاء من ورقة العمل قمت بتزويدها بتغذية راجعة فورية حول الورقة لأن هذا يساعدها على تصحيح نفسها وفهم أخطاءها . ثم طلبت منها تصحيح أخطاءها ووضعت لها نجمة مما جعلها تشعر بأنها قد حققت انجاز ونجاح ومنحها شعور بالفخر أمام صديقاتها وشجعها على التعلم .

تقسيم المجموعة لمجموعتين يساعدي على العمل مع الأطفال ، وحسب الأهداف الفردية المخصصة لكل طفل مما يعني مراعاة الفروق الفردية ، وأقوم عادتاً بالتجول بين الطالبات وتزويدهن بتغذية راجعة فورية وإعطاء كل طالبة حقها من اللقاء ، وما يساعدي على إدارة مجموعتين أو أكثر في نفس الوقت هو أن تقسيم المجموعة الكبيرة لمجموعات حسب المستويات يجعل كل طالبة تجتهد نفسها في داخل المجموعة الخاصة بها ، فكل طالبة تحصل على التعليم بالمستوى الذي يلائم قدراتها ، فلا تشعر الطالبة أنها مهملة و ثانوية في الصف أو المجموعة . إضافة إلى ذلك كون المهام التي أحضرها للمجموعة مناسبة ومتلائمة لمستوى الطالبات مما يخفف من شعورهن بالملل أو بالإحباط ويساعدهن على التركيز في المهمة ، وهذا بالتالي يقلل من الفوضى والمشاكل السلوكية .

ومع نهاية اللقاء طلبت من الطالبات ترتيب الصف واعادة كل شيء إلى مكانه ، وطلبت منهن العودة والوقوف في دائرة ، وأخبرتهن : «اليوم كتبتوا كثير شاطرات وأنا كثير مبسوطة منكن يلا نصف لبعص» .

ومن ثم سألت الطالبات عن اللقاء : «كيف كان اليوم ، ايش حبيتوا و ايش ما حبيتوا باللقاء؟» وهكذا انهينا اللقاء بتقييم لقاء اليوم بشكل جماعي .

الخلاصة

حاولنا في هذه الكراسة أن نبين للقاريء من خلال طرح تجربة مرشديات البرنامج في تمرير لقاءات لمجموعات طلابية في المرحلة الابتدائية أهم الاسس والعناصر التي يجب أن تتوفر في المجموعة . فحاولنا أن نبين للمعلم/ة أهمية تقسيم الطلاب إلى مجموعات وفق معايير محددة مثل مستوى الطلاب الأكاديمي (مثل توزيع أوراق العمل في اللغة العربية) ، نوع النشاط أو المهمة (مثل فعالية ساعة المشاعر) . كما وحاولنا من خلال مشاركتكم في يوميات عمل المرشديات في المجموعة أن نبين أهمية بدء اللقاء ببناء مجموعة مترابطة ، يسودها جو من الألفة بين المعلم/ة والطالب/ة ، والأهم من ذلك أن يحاول المعلم/ة في بداية اللقاء أن يمتص المشاعر المتنوعة الموجودة في الغرفة من خلال مساعدة المجموعة

ويؤدي إلى تمرير رسائل ومبادئ هامة للطلاب مثل المساعدة، التعاون، العطاء، تقييم الفرد حسب انتاجه وليس حسب خلفيته الاجتماعية. غالباً ما نعتقد أن الطلاب لا يفهمون ولا يستوعبون هذه المفاهيم، حتى لو كان هذا الادعاء صحيح نرى أن هناك أهمية كبرى لتعويد الطلاب على مثل هذه السلوكيات والمفاهيم خلال العملية التعليمية.

قائمة المصادر

- * بيلا، نوي (١٩٨٥). التعليم الشراكي في الصف. القدس: وزارة التربية والتعليم (عبري).
- * كوهين، انيت (١٩٩٥). آليات تدريس نشطه. كريات بياليك: مكتبة «الاخوة» (عبري).
- * ريتس، يسرايل (١٩٩٤). آليات تدريس للصف غير المتجانس. افين يهودا: ريكس (عبري).

على التفرغ من خلال فعالية. واهمية إنهاء اللقاء بفعالية أو مهمة جماعية. كما وحاولنا أن نبين أهمية المشاركة الفعالة لكافة أعضاء المجموعة ومنح كل طالب فرصة المشاركة في المهمة، والأهم من ذلك أن تتيح للطلاب إمكانية النجاح في المهمة ليشعر بقدرته على احراز نجاحات وبالتالي الاندماج في الصف.

لو حاولنا كمعلمين وتربويين أن نجد العنصر المشترك لكافة الأسس والعناصر التي طرحت في يوميات المرشدات، نلاحظ أن مراعاة الوضع النفسي للطلاب/ة، ومراعاة الوضع التعليمي له خلال المجموعة أو خلال العملية التعليمية في الصف والذي غالباً ما يكون نتيجة الوضع الاجتماعي والبيئي، فإنه يساعد على تحسين جاهزية الطالب/ة للتعلم. ففعاليات الإحماء والتفرغ التي نستعمل بها اللقاءات تهدف إلى استخراج الترسبات السلبية الضاغطة للطلاب/ة والتي ستشغل فكره طيلة اللقاء، وإلى استخراج الترسبات والطاقات الايجابية التي غالباً ما يفخر الطلاب في إخبارها لأصدقائهم. أما فيما يتعلق ببناء وسائل تعليمية ملائمة لكافة المستويات، ودمج طلاب من مستويات مختلفة في مجموعة واحدة وتركيز المعلم/ة على الطلاب الضعفاء وليس فقط المتميزون، هو محاولة للتأثير على الطلاب الضعفاء والطلاب المنحدرون من خلفيات اجتماعية مهمشة، حيث أن الدمج يساعد على تقبل الطلاب لبعضهم البعض